Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا الإصلاح والتعويق لا التقدم نغمات ينبغى لها أن تصمت ، فهى غير عملية من ناحية ، وهى من ناحية أخرى لا تقدم للأمة غير التشكيك والتشاؤم والبلبلة الفكرية ، فمن الذى يتصور أن الأمة العربية ستكتب باللاتينية أو تصطنع العامية ؟؟ إننا يمكن أن نتصور ذلك إذا صح لنا أن نتصور أن الإنسان يستطيع أن يغير جلده ومقوماته النفسية والفكرية !!

– وهناك أمر ثان ينبغى أن يقرر وأن يشيع هو : أن لكل لغة من لغات العالم نحوها الذى يعبر عن طريقة تأليف جملها وكلماتها والوسائل الشكلية التى تعبر بها تلك اللغات عن وظائفها النحوية من ترتيب الكلمات أو الإعراب حسب العرف الذى اختارته اللغة وجاء نظامها عليه ، وأن «النحو» فى اللغات الأخرى ليس من السهولة إلى الحد الذى يدرسه به الدارس دراسة مترفة تعتمد على التدليل والتيسير ، بل إنه ليدرس باهتمام بالغ دون أن تقابله روح الاعتراض والتذمر التى أصبحت عادة من عاداتنا الخلقية، والتى استتبعها – وما يزال – الاستجابة الذليلة للتيسير ... ثم التيسير .

ولنأخذ الكتب اللغوية الانجليزية مثالا لهذه الفكرة ، فالمطولات التى تدرس اللغة وقواعدها فيها من الدقة والتفرع – بل ومظاهر الشذوذ – ما يجهد الدارس المتخصص فى معرفته والإحاطة به ، ومع ذلك لم يسمح لروح التدليل أن تفرض على علمائها ما يعانيه علماؤنا من هذا الخلق، والذى هو أصلا نتيجة التعود الخلقى قبل أى شيء آخر . انظر فى الانجليزية مثلا :

Sapir, Langunge, An inroduction to study of Speech (١)

Bloomfield, Language (٢)

– وأمر ثالث أشرت إليه فى هذا الموضوع سابقا ، وهو الروح الاجتماعية التى ما زالت تنظر شزرا إلى النحو وقواعده ودارسيه ، وهذه الروح وليدة ظروف عصيبة مرت بها لغتنا القومية فى القديم والحديث وأثر نفسى باق انعكاسا لظروف التخلف والانحدار التى منيت بها الأمة العربية نتيجة الاستعمار والجهل ، وأعتقد أن هذه الروح فى طريقها إلى الزوال قريبا بعد التغيير العام الذى وجه أوضاعنا السياسية والاجتماعية والقومية فى طريق سليم ، إذ بدأت الأمة العربية تبحث عن ذاتها ومقوماتها الأصيلة بعد أن